

الدبلوماسية الاقتصادية والاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

Economic diplomacy and foreign direct investment in Algeria

¹برحو نادية

طالبة دكتوراه/مخبر MECAS / جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

nadia.berrahou@univ-tlemcen.dz

جلطي غالم

أستاذ التعليم العالي/مخبر MECAS / جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

g_djaltitlm13@yahoo.fr

قُدم للنشر في: 2017.09.15 & قُبِل للنشر في: 2017.12.24 نشر في

الملخص:

تهدف الدراسة الى ابراز دور الدبلوماسية الاقتصادية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، ومن خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي توصلت نتائج الدراسة الى أن الدبلوماسية الاقتصادية والاستثمار الأجنبي المباشر يشكلان جزءا هاما في التطور الاقتصادي العالمي، وتعتبر الجزائر من بين البلدان التي تجذب استثمارات أجنبية مباشرة لاستغلال مواردها الطبيعية وتحسين أداء اقتصادها. ورغم وجود بعض التحديات مثل التشريعات المعقدة، فإن الحكومة الجزائرية تعمل على جذب المستثمرين الأجانب وتحسين بيئة الأعمال عبر تحسين البنية التحتية وتطوير قطاعات البنية التحتية والطاقة والصناعة، حيث تهدف الجزائر الى تحقيق التوازن بين الاستقرار السياسي والاقتصادي لتحقيق النمو والتنمية الاقتصادية وتعزيز العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، المناخ الاستثماري، الدبلوماسية الاقتصادية، الجزائر.

تصنيف JEL: F13,F40,F21.

Abstract :

The study aims to highlight the role of economic diplomacy in attracting foreign direct investment, and by following the descriptive analytical approach, the results of the study concluded that Economic diplomacy and foreign direct investment constitute an important part of global economic development, and Algeria is considered among the countries that attract foreign direct investment to exploit its natural resource and improving the performance of its economy, and despite the presence of some challenges

¹ المؤلف المراسل

such as complex legislation ,the algerian government is working to attract foreign investors and improve the business environment by improving infrastructure and developing the development infrastructure,energy and industry sectors, as algeria aims to achieve a balance between political and economic stability to achieve growth and economic development and to strengthen international relations.

Keywords:direct foreign investment, investment climate,economic diplomacy , Algeria.

Jel Classification Codes: F21 ,F40,F13.

مقدمة:

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر ظاهرة اقتصادية ظهر منذ القدم وازدادت أهميته بعد الحرب العالمية الثانية ، غير أن بإمكان كل من الدولة سواء المضيفة أو الدولة الأم أن تستفيد من تدفقات هذا الاستثمار، وللدبلوماسية دور في جذب المستثمرين الأجانب ، حيث يمكن القول أن الدبلوماسية و الاستثمار الأجنبي المباشر يعتبران من أهم القضايا التي تشغل بال الحكومات والمؤسسات العالمية في عصر العولمة، فهما يلعبان دورا حيويا في تعزيز العلاقات الدولية وتحفيز الاقتصاد العالمي ، فالجزائر تتمتع بموقع استراتيجي في منطقة شمال افريقيا وهي تحتوي على العديد من الموارد الطبيعية الهامة، مما يجعلها مقصدا للعديد من المستثمرين الأجانب الذين يرغبون في الاستثمار فيها وفي السنوات الأخيرة شهدت الجزائر جهودا كبيرة لتحديث تشريعات الاستثمار لتعزيز الأداء الاقتصادي وجعل الاستثمار في الجزائر أكثر جاذبية للمستثمرين الأجانب.

ويمكن القول ان الجزائر تواصل العمل على تعزيز بيئة الاعمال بما يتيح الفرصة أمام المستثمرين الأجانب للاستثمار في البلد، وتسعى الى تحقيق التوازن بين الاستقرار السياسي والاقتصادي، لتكون وجهة مشجعة للاستثمارات ومكانا جذابا للمستثمرين الأجانب.

الإشكالية:

من خلال ما سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة الدبلوماسية الاقتصادية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر؟

الأسئلة الفرعية:

- ماهي المفاهيم المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر وكذا الدبلوماسية الاقتصادية؟
- ما هي الحلول والتدابير اللازمة على الجزائر من أجل جلب أكبر نسبة من الاستثمارات؟
- كيفية جلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة عن طريق الدبلوماسية؟

الفرضيات:

- الدبلوماسية لها الأولوية للموضوعات الاستثمارية وتوضح الخطط والسياسات الحكومية للمستثمرين الأجانب لزيادة ثقة المستثمرين وجاذبية الاستثمار في الجزائر.

أهداف الموضوع:

- معرفة وضع الجزائر في بعض المؤشرات الدولية المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر.
- كيفية مساهمة الدبلوماسية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر.
- التطرق لواقع الاستثمار الأجنبي المباشر.

- تشخيص الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر في ظل البيئة الاستثمارية بمقوماتها ومعيقاتها بالإضافة الى ابراز السياسات والخطط التي تضعها الجزائر لجذب الاستثمارات وتحديد مدى مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في رفع القيمة الاقتصادية للبلد وتحديد الصعوبات والعوائق التي تميز مناخ الاستثمار في الجزائر.

أهمية الموضوع:

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر أحد مواضيع الساعة في الجزائر وذلك لما يلعبه في تكوين رأس المال الخاصة وأن الجزائر عرفت مرحلة انتقالية على مستوى اقتصادها، حيث طرأ الكثير من التغيرات بقانون الاستثمار وتقديم جملة من التحفيزات والاعفاءات وكل هذا يتماشى مع الدبلوماسية الاقتصادية.

منهجية البحث:

سعى للإجابة على الإشكالية المطروحة، واختبار مدى صحة الفرضية المقدمة لقد تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي في عرض مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية وكيفية جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر، أما الأدوات المستخدمة في البحث فقد ارتكزت على المصادر والمراجع الأساسية الخاصة بالموضوع.

الدراسات السابقة:

دراسة - DETERMINATION OF DIRECT FOREIGN INVESTMENT IN TURKEY² :

قام الباحث باستخدام نموذج الجاذبية حيث درس محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في تركيا وعرض نتائج ثلاث دراسات استقصائية مختلفة، وأشارت نتائج الدراسة الى أن المبالغة في تركيز المسؤولين الأتراك على العوامل الخاصة بالموقع مثل: العمالة منخفضة التكلفة والموقع الجغرافي هي علامة على سوء تصميم السياسات حيث يبدو أن المحددات الرئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر تكون عوامل الاقتصاد التركي الواعد والسوق المحلية المتنامية.

دراسة - CAN CHINA'S DIPLOMATIC PARTNESHIP STRATEGY BENEFIT OUT WARD FOREIGN DIRECT INVESTMENT ?³ :

هدفت هذه الدراسة الى تبيان دور استراتيجية الشراكة الدبلوماسية اذا كانت قادرة على تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه نحو الخارج وذلك بالاعتماد على مجموعة من البيانات تتضمن شركات الصين حيث تم انشاء اطار تجريبي لتقييم دور هاته الاستراتيجية للصين في الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه الى الخارج الناشئ عن الشركات منذ سنة 1993، وتوصلت نتائج الدراسة الى ان انشاء الشركات والارتقاء بها له تأثير إيجابي على قرارات الشركات الصينية بشأن الاستثمار الأجنبي المتجه نحو الخارج على المدى القصير على الأقل، وأن الزيادة في الاستثمار الأجنبي تتركز في البلدان المضيفة ذات المخاطر السياسية الأعلى مثل البلدان النامية.

دراسة - DIPLOMACY AND INVESTMENT. THE CASE OF CHINA⁴ :

هدفت هذه الورقة البحثية الى تحليل تأثير الأنشطة الدبلوماسية على الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه نحو الخارج وذلك باستخدام بيانات تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني الى الخارج على 131 دولة خلال فترة 2003-2010، وتوصلت الدراسة الى أن الأنشطة الدبلوماسية الثنائية الودية تساعد الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه نحو الخارج بشكل عام وتوفر هاته الأنشطة الدبلوماسية الثنائية دعما فعالا لبعض الاستثمارات الحساسة والمهمة وتلعب دورا مهما في البلدان المضيفة.

² Recai coskun, determination of direct foreign inverstment in turkey, european business review, vol13, n4, 2001, p221-226.

³ Chren sun, can china's diplomatic partneship strategy benefit out ward foreign direct investement ?, china & world economy, vol27, n5,2019 p 108-134.

⁴ Jian hong and all, diplomacy and investment.the case of china, international journal of emerging markets, vol9, n2, 2014, p216-235.

دراسة – THE ROLE OF ECONOMIC DIPLOMACY IN PROMOTING FOREIGN DIRECT INVESTMENT IN AFRICA ⁵ :

سلطت الضوء هاته الدراسة على دور الدبلوماسية الاقتصادية في تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر في كينيا، حيث درست العلاقة بين الدبلوماسية الاقتصادية والاستثمار الأجنبي المباشر واستراتيجيات كينيا وذلك باستخدام التصميم النوعي والكمي في جمع البيانات، وتوصلت الدراسة الى أن الدبلوماسية الاقتصادية هي آلية أساسية ينبغي تعزيزها لجذب المستثمرين في الاقتصاد وأن دولة كينيا تشارك في العديد من المفاوضات الثنائية ومتعددة الأطراف في النظام الدولي لجذب المستثمرين الأجانب لأن ذلك يعزز نموها الاقتصادي وتنميتها.

دراسة – ECONOMIC DIPLOMACY AND FOREIGN DIRECT INVESTMENT IN NIGERIA ⁶ :

حاول الباحث تبين دور الدبلوماسية الاقتصادية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وذلك باستخدام استراتيجيات مختلفة من بينها التصنيع واستبدال الواردات وخفض النفقات غير الضرورية على الدول المجاورة في إفريقيا، حيث أظهرت الأدلة التجريبية أنه هناك زيادة في تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في نيجيريا خاصة في قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية وأن الدبلوماسية الاقتصادية تعزز التنمية المستدامة في نيجيريا.

1- تعريف الدبلوماسية:

يقال بأنها نظام تقليدي يحق بموجبه لأي دولة ذات سيادة أن تطالب بإصلاح مخالفات القانون الدولي التي ترتكبها دولة أجنبية وتسبب أضرار للأخرى، ويركز هذا الاتجاه على الجانب الشكلي كإجراء وسيلة لحماية حقوق رعاياها عن طريق تبني دعوهم من قبل حكومات دولهم⁷

كما تعرف من الناحية الموضوعية على أنها مظهر من مظاهر السيادة التي تتمتع بها الدول وفقا للقانون الدولي، وفي إطار حقوقها والتزاماتها المتبادلة في المجتمع الدولي⁸ حيث تنهض الدولة التي لحق بأحد رعاياها ضرر من جراء الأعمال غير المشروعة التي قامت بها دولة أخرى بتحريك دعوى المسؤولية الدولية المدعى به، أو حتى من أجل تحسين أوضاع بعض الأشخاص التابعين لها.

2.1. تعريف الدبلوماسية الاقتصادية: ⁹

تعرف الدبلوماسية الاقتصادية باسم الدبلوماسية التجارية حيث كانت منذ القدم تحتم بالتبادل التجاري بين الإمارات القديمة والممالك، فالمصادر التاريخية صرحت بوجود تجارة مكثفة نظمها اتفاقيات ومعاهدات عقدت بين مصر القديمة وغرب آسيا وذلك من القرن الرابع عشر قبل الميلاد ثم ازدهرت التجارة بين العالم القديم والعالم الجديد بسبب الاستعمار الأوروبي ، وقد بينت الدول الأوروبية المستعمرة المكاسب التي حصلت عليها في العالم الجديد على شكل امتيازات واتفاقيات حماية وذلك لضمان استمرار السيطرة على هذه المكاسب أو بعبارة أخرى كانت التجارة بين الدول سببا في إقامة علاقات فيما بينها وإبرام الاتفاقيات.

⁵ **roselyn admaba**, the role of economic diplomacy in promoting foreign direct investment in africa, case study of kenya, institute of diplomacy and international studies, university of nairobi, 2017.

⁶ **Nnamdi azikiwe**, economic diplomacy and foreign direct investment in nigeria, journal of political science(najops), vol5(01), 2017, p174-190.

⁷ **التركي خالد بن علي**، الحماية الدبلوماسية لمواطني الدولة في الخارج وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2011، ص 10.

⁸ **رمضان علي عبد الكريم**، الحماية القانونية للاستثمارات الأجنبية المباشرة ودور التحكيم في تسوية المنازعات الخاصة بها، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ط01، 2011، ص 263.

⁹ **Nnamdi azikiw**، مرجع سابق، ص 175.

3.1 أهمية الدبلوماسية الاقتصادية: ¹⁰

- رفع مستوى الأمن الاقتصادي عبر استخدام الأصول والعلاقات الاقتصادية لزيادة وتعزيز المنافع المتبادلة بين الدول بالتركيز على سياسات هيكلية واتفاقيات التجارة والاستثمارات الثنائية.
- إدراج الدبلوماسية ضمن الأساليب الحديثة في تطوير التنسيق ما بين الدول والمنظمات الدولية
- توفير المناخ السياسي المناسب لتحقيق الأهداف الاقتصادية من خلال المفاوضات متعددة الأطراف.
- التأثير في التجارة الدولية والإقليمية من أجل تحسين أداء الأسواق وتقليل تكاليف ومخاطر الصفقات عبر الحدود، وذلك عبر استخدام النفوذ السياسي.

2 - تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر:

هو انتقال لرأس المال عبر الدول بقصد التوظيف في عمليات اقتصادية مختلفة، كإنشاء مشروعات إنتاجية أو مساهمة فيها، أو الاكتتاب في الأسهم والسندات أو القروض، بهدف الحصول على عوائد مجزية.¹¹

1.2 - تعريف الاستثمار في القانون الداخلي:

منذ الاستقلال تطرقت الجزائر الى مسألة الاستثمارات وذلك عن طريق مجموعة من القوانين المتعاقبة حيث صدرت عدة تشريعات تضمنت العديد من الحوافز والمزايا للمستثمر.¹²
ومن بين هذه القوانين نجد:¹³

- أولاً: القانون رقم: 63-277 الصادر بتاريخ 1963/07/26 وقانون الاستثمارات الصادر في 1966 أمر رقم 66-284، المؤرخ في 1966/06/15 الذي اهتم بتحديد دور رأس المال في إطار التنمية الاقتصادية ومكانته وأشكاله والضمانات الخاصة به.
- ثانياً: قانون 1982 رقم 82/11، ثم قانون 1988 في حينها اهتم القانون رقم 88/25 المؤرخ في 12 جويلية 1988 بتحديد كفاءات توجيه الاستثمارات المعترف بأولوياتها، مع تبني سياسة الإصلاحات الاقتصادية واصدار قوانين جديدة، ثم قانون النقد و القرض رقم 90-10 المؤرخ في 1990/04/14، الذي خول لبنك الجزائر مسؤولية مراقبة البنوك التجارية في توزيع القروض إضافة الى محاربة التضخم والترخيص للاستثمارات الأجنبية وإلغاء الأحكام المتعلقة بنسبة الملكية بالنسبة للشركات المختلطة وكذا إلغاء التمييز بين القطاعين العام والخاص مع حرية الاستثمار وحرية تحويل رؤوس الأموال بعد تأشيرة بنك الجزائر وضمانات ضد إجراء المصادرة.
- ثم قانون 1993 (المرسوم التنفيذي رقم 93/12 المؤرخ في 5 أكتوبر 1993 المتعلق بتشجيع وترقية الاستثمار في الجزائر) الذي جاء في سياق التوجه نحو اقتصاد السوق والاستعداد للاندماج في الاقتصاد العالمي.
- ويعتبر القانون 12/93 والأمر الرئاسي 01-03 أهم التشريعات الجزائرية في مجال الاستثمار وهذا منذ الاستقلال الى يومنا هذا.
- اذ بموجب المرسوم التشريعي 93-12 الامر الرئاسي رقم 01-03 أصبح مجال الاستثمار وكل ما يتعلق به واضح المعالم. والذي تضمن تعريفا واضحا وصريحا للاستثمار في المادة الثانية (02) منه من خلال نصه على يقصد بالاستثمار في مفهوم هذا الأمر:¹³
- اقتناء أصول تندرج في إطار استحداث نشاطات جديدة أو توسيع قدرات الإنتاج أو إعادة التأهيل أو الهيكلة.
- المساهمة في رأس امال مؤسسة في شكل مساهمات نقدية أو عينية.
- استعادة النشاطات في إطار حوصصة جزئية أو كلية.

¹⁰ نفس المرجع، ص 176

¹¹ خروف منير، فريحة ليندة، مقارنة الاستثمار الأجنبي المباشر دراسة نظرية ميدانية-حالة الجزائر-، دار الكتاب الجامعي دولة الامارات العربية المتحدة-الجمهورية اللبنانية، 2017، ص 75.

¹² منصوري الزين، تشجيع الاستثمار وأثره على التنمية، دار الزاوية للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 95-96

¹³ مرجع سابق، ص 99.

2.2 - مفهوم الاستثمار الأجنبي من المنظور الاقتصادي المعاصر:

حيث عرف بعض الاقتصاديون الاستثمار الأجنبي المباشر بأنه " تكوين منشأة أعمال جديدة، أو توسيع منشأة قائمة وذلك عن طريق مقيمي دولة معينة ضمن حدود دولة أخرى¹⁴ كما يعرف أيضا بأنه نشاط استثماري طويل الأجل يقوم به مستثمر غير مقيم في بلد مضيف، بقصد المشاركة الفعلية أو الاستقلال بالإدارة والقرار.

أما حسب pieer derma فهو عبارة عن تلك المصاريف التي من خلالها نتحصل على الأرباح. وعرفه آخرون الى أنه الحصة الثابتة للمستثمر المقيم في اقتصاد ما في مشروع مقام في اقتصاد آخر¹⁵ عرفه صندوق النقد الدولي FMI " هو ذلك الاستثمار الذي يتيح لمستثمر مقيم في دولة ما حيازة حصة ثابتة في مشروع دولة أجنبية تؤهله لإدارة المشروع يشكل جزئي أو كلي

ومن بين كل هذه التعاريف تفيد أن الاستثمار الأجنبي المباشر هو المال الوافد الى دولة غير دولته معناه الحصول على الربح.

3- أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر: 16

1.3. الأشكال الكلاسيكية للاستثمار الأجنبي المباشر: تتمثل الأشكال الكلاسيكية في:

- الاستثمار الذي يشارك فيه طرفان أو أكثر من دولتين مختلفتين من خلال شركة دولية النشاط ويتم في شكل مشروعات اقتصادية وينطوي على عمليات عدة منها: التسويقية والمالية والانتاجية.
- الاستثمار الذي يتم فيه انشاء فرع جديد حيث يتسنى لتلك الشركات من اختيار موقع إنشائه ومن ثم تحمل مسؤولية توفير رأسماله والتقنيات التكنولوجية وتحمل كل ما يتعلق بنشاطه.
- الاندماج حيث يقصد به اتحاد مصالح شركتين أو أكثر بغرض تكوين كيان جديد.
- الاستحواذ ينشئ عند قيام إحدى الشركات بالاستلاء على شركة أخرى حيث تظل الشركة الأولى قائمة بينما تختفي الثانية.

2.3. الأشكال الحديثة للاستثمار الأجنبي المباشر: تتمثل فيما يلي: 17

- الترخيص أو عقود الاجارة: هو الذي يمنح بموجبه المتعامل الأجنبي للطرف المحلي الحصول على التكنولوجيا أو المعرفة مقابل ثمن معين يدفعه الطرف المحلي.
- عقود الامتياز أو عقود التسيير: والتي بمقتضاها تقوم الشركات الأجنبية بإدارة جزء من العمليات والأنشطة الوظيفية الخاصة بمشروع استثماري في البلد المضيف مع التزامها بتكوين وتأهيل العمال المحليين خلال فترة العقد، وذلك لقاء عوائد مادية.
- اتفاقيات توزيع الإنتاج: يشيع استخدام هذا النوع من الاتفاقيات في قطاع المحروقات، حيث تلتزم الشركات الأجنبية بما لديها من قدرات تمويلية وتكنولوجية وتسييره وتسويقية بالاستكشاف والتنقيب مقابل الحصول على نسبة معينة من الإنتاج وتقل في الغالب عن حصة البلد المضيف.
- التعاقد من الباطن أو عقود المناولة الدولية، حيث تلتزم الشركة الأجنبية (إنهاء شركة وطنية) بإنجاز مرحلة أو أكثر من عمليات الإنتاج أو توريد الآلات والمعدات وقطع الغيار الخاصة بمنتج معين .

¹⁴ جون هيدسون، مارك هوندر، العلاقات الاقتصادية الدولية، دار المريخ للنشر، الطبعة الأولى، 1987، ص 699.

¹⁵ منير ابراهيم ، هندي ، تقرير التمويل الدولي في جمهورية مصر، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية، 1999، ص 37.

¹⁶ Jian hong and all ، مرجع سابق، ص 218-219.

¹⁷ طلال زغبة، عبد الحميد برحومة، الأشكال الجديدة لتدفقات الاستثمار الأجنبي غير قائم على المساهمة في رأس المال وأثارها على التنمية الاقتصادية في الدول النامية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 11، المجلد 7، 2014، ص 173-174.

- عقود المفتاح في اليد (turnkey project): حيث يتضمن العقد قيام المستثمر الأجنبي بإجراء دراسة الجدوى على المشروع الاستثماري وتقديم كافة تصميماته وطرق تشغيله والتكنولوجيا اللازمة له وصيانه، وتتفاوت صلاحيات الشركات الأجنبية حسبما تتضمنه بنود العقد.

3.3. مزايا الاستثمار الأجنبي المباشر:¹⁸

يمكن أن يسهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق عدة مزايا نذكر منها :

- يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى توفير مناصب شغل وهذا ما يساعد من التخفيف من شبح البطالة .
- من الممكن أن يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النشاط الاقتصادي الوطني وهذا عن طريق استخدام الموارد المحلية، بالإضافة لذلك يمكن أن تؤدي هذه الاستثمارات إلى زيادة إيرادات الدولة في شكل رسوم وضرائب تفرض على هذه المشاريع عند إقامتها أو على نشاطها عند قيامها بعملية الإنتاج والتسويق والتصدير .
- الاستثمارات الأجنبية المباشرة أصبحت وسيلة هامة لنقل التكنولوجيا، والإنتاج، والمهارات، والقدرات الابتكارية، والأساليب التنظيمية والإدارية، وتدريب العمالة المحلية، كما أصبح يساهم في سد الفجوة بين دول العالم (الدول المتقدمة والدول النامية) ، إلى جانب ذلك فهو يساهم في تنمية أنشطة البحث والتطوير، ويقوم بتدريب العمال على استخدام المعدات مما يزيد في كفاءتهم وينعكس ذلك على إنتاجيتهم.
- بث روح المنافسة بين الشركات المحلية وما يصاحب ذلك من منافع عديدة تتمثل في خفض الاحتكار وتخفيف الشركات على تحسين نوعية الخدمات والمنتجات.

- تخفيض العجز في الميزان المدفوعات عن طريق تدفقات رؤوس الأموال الواردة وزيادة الصادرات من المشروعات الأجنبية.

4.3. عيوب الاستثمار الأجنبي المباشر: بالرغم من الإيجابيات السابقة للاستثمار الأجنبي المباشر، فإن ينطوي على مجموعة من السلبيات، منها:

- إن الاستخدام المكثف للتكنولوجيا في عملية الاستثمار الأجنبي المباشر سوف يؤدي إلى زيادة البطالة في البلد المضيف.
- إن اختلاف العادات والمعتقدات بين المستثمر والبلد المضيف، قد يؤثر سلبا في الثقافة الوطنية، وهذا من خلال ترويج السلع الاستهلاكية السيئة.
- المستثمر الأجنبي قد يهدد سيادة الدولة وهذا من خلال الضغوط التي يمارسها على حكومة البلد المضيف، وهذا خاصة إذا كان المستثمر في القطاعات الإستراتيجية.
- استخدام المستثمر الأجنبي طرق ملتوية من أجل التهرب الضريبي وتحويل العملة الأجنبية... الخ.
- يمكن أن يكون الاستثمار الأجنبي المباشر عاملا في تحويل الموارد إلى الخارج.

5.3. الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر:

بعد التذبذب الذي عرفته الجزائر في مجال الاستثمار الأجنبي والتحفظات التشريعية عليه انفتحت على المستثمر الأجنبي وبذلك تكون قد تجاوزت مرحلة التخوف منه وأرسلت بذلك أسس جديدة خاصة بالاستثمار من خلال نظام تشريعي جديد، فتميزت هذه المرحلة بإصدار قانون رقم: 90-10 المتعلق بالنقد والقرض.

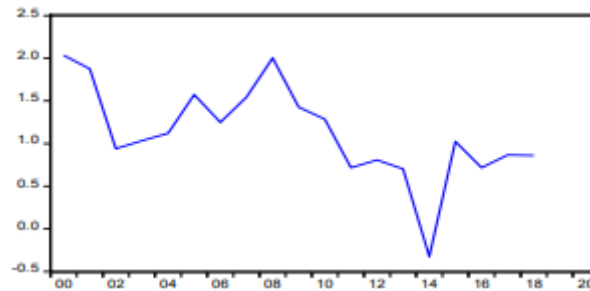
¹⁸ زيدان محمد، الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان التي تمر بمرحلة انتقال-نظرة تحليلية للمكاسب والمخاطر-، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، المجلد 1، 2004، ص135.

جدول رقم (01): أداء المؤشر الاقتصادي للجزائر خلال 2019 و2018

المؤشر الاقتصادي	2017	2018
الناتج المحلي الإجمالي - مليار دولار	197.6	183.7
معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي %	3.0	2.3
الناتج المحلي الإجمالي للفرد (دولار)	4.845.30	4.229.8
التضخم (متوسط أسعار المستهلك)	7.4	2.3
اجمالي الانفاق الحكومي % من الناتج المحلي	36.9	36.4
ميزان الحساب الجاري (مليار دولار)	18.4-	23.0-
ميزان الحساب الجاري % من الناتج المحلي	9.3-	12.5-
اجمالي الصادرات (سلع وخدمات مليار دولار)	43.0	40.5
اجمالي الواردات (سلع وخدمات مليار دولار)	60.5	63.1
اجمالي الاحتياطات الرسمية (مليار دولار)	82.6	55.6
عدد شهور الواردات التي تغطيها الاحتياطات	16.4	11.5
الدين الخارجي الإجمالي % من الناتج المحلي	2.0	2.1
عدد السكان (مليون نسمة)	42.3	43.4
معدل البطالة % من اجمالي القوة العاملة	11.2	12.6

المصدر: <http://dhaman.net/ar/research-studies/all-annual-reports>

الشكل (01): تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر للفترة 2000-2020



المصدر: <http://www.unctad.org/fdistatistics>

شكلت الجزائر منذ عام 2000 منطقة جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وذلك بعد الإصلاحات التي طالت مختلف جوانبها خاصة الجانب التشريعي من خلال صدور قانون 2001 والمتعلق بتنمية الاستثمار، الذي كان هدفه خلق مناخ استثماري وانشاء هيئات خاصة لاستقبال وتوجيه المستثمرين المحليين والأجانب، أهمها الوكالة الوطنية لتنمية الاستثمار بالإضافة الى اتفاقية الشراكة مع الاتحاد والمجلس الوطني للاستثمار الأوروبي سنة 2001 تمهيدا للانضمام الى منظمة التجارة العالمية بالإضافة الى ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية مما أدى الى تشجيع المستثمرين الأجانب على الاستثمار في القطاع.

وفي سنة 2009 بلغت الاستثمارات الأجنبية المباشرة أعلى قيمة لها منذ الاستقلال، حيث بلغت 2.75 مليار دولار أمريكي، كما شهد سنة 2015 انخفاضا في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر كما هو موضح في الشكل (01) لتستعيد بعد ذلك تطورها الإيجابي بشكل ملحوظ بحلول سنة 2016 الى غاية 2020 الا أن أزمة كورونا أثرت بشكل واضح على التدفقات الداخلة ولم تتجاوز عتبة المليار دولار إلا ان جائحة كوفيد19 ليست هي العامل الوحيد الذي سيغير الأمور التي تتعلق بالاستثمار الأجنبي المباشر بل الثورة الصناعية الجديدة وتحول السياسة وغيرها من العوامل التي لها تأثير بعيد المدى على التركيبة من الإنتاج الدولي في العقد الذي يفصلنا عن سنة 2030.¹⁹

4. الدبلوماسية كضمانة للمستثمر الأجنبي المباشر:

قد يتخوف المستثمر من مبادرة الدولة المضيفة للاستثمار في اتخاذ إجراءات عديدة يمكن أن يؤدي الى حرمان المستثمر من الفوائد المالية والاقتصادية الناتجة عن الاستثمار، ومن بين هاته الإجراءات اللجوء الى نزع ملكية المستثمر الأجنبي عن طريق التأميم أو الاستلاء أو المصادرة أو عدو احترام بنود العقد، بالإضافة الى الإجراءات المتخذة خلال الاضطرابات الأهلية. وما يجعلنا القول بأن لا مجال للدفع بإقرار تطبيق مبدأ الحد الأدنى في معاملة المستثمرين الأجانب على أساس أن الدولة المضيفة تجاوزت في معاملته هذا الحد الأدنى، ليرتقي بذلك المستثمر الأجنبي في مرتبة أعلى من تلك التي يخص بها المستثمر الوطني.²⁰ فالاستثمار الأجنبي المباشر رأس مال خارجي وافد الى الدولة المستقطبة له ومن ثم فهو يخضع للقواعد القانونية السارية المعمول بها، فالدولة قد تصدر منها أفعال مخالفة لبنود العقد أو باعتبارها صاحبة السلطة والسيادة على ترابها فهي تملك الحق في تنظيم ملكية الأجانب للأموال وحيازتها واستثماراتها، داخل إقليمها وحتى المستثمرين من مواطنيها، حيث تملك حق نزع الملكية في إطار القانون ووفق الإجراءات المنظمة لذلك وهو ما يخيف المستثمر.²¹

1.4. الدبلوماسية الاقتصادية والاستثمار الأجنبي المباشر:

تؤثر الدبلوماسية الاقتصادية بشكل كبير في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال العديد من الأساليب والأدوات من بينها:

- إقناع الدول الأخرى لقبول الاستثمارات من خلال توفير الضمانات القانونية والاقتصادية اللازمة.
- تعزيز الحوار الثنائي والتبادل التجاري مع الدول المستثمرة الأجنبية، وتبادل العلم والخبرات الاقتصادية والتجارية والثقافية.
- توفير الدعم اللوجستي والإداري للمستثمرين الأجانب من خلال تسيير إجراءات الدخول وترتيبات الإقامة وتحسين سهولة الأعمال.
- إقامة المؤتمرات والفعاليات الاقتصادية والتجارية للترويج للفرص الاستثمارية المختلفة المتاحة في الدولة وزيادة الوعي بأهمية الاستثمار والمشاريع الناجحة في الدولة.
- الترويج عن طريق وسائل الاعلام الدولية والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، والحصول على تغطية إعلامية إيجابية للفرص الاستثمارية والمشاريع الناجحة في الدولة.

2.4. سياسة جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وقدرة الاقتصاد الوطني على استيعابها:²²

تعود أسباب تشجيع الاستثمار الأجنبي في الجزائر الى:

- فشل السياسة الاقتصادية المطبقة خلال الفترة 1962-1990.

¹⁹ Daoudi mohammed, foreign direct investment in algeria : a theroetical and applied study,review of socio-economic perspectives, vol8(1), p83.

²⁰ آدم محمود عبد الحميد سليمان، الحماية الدبلوماسية للاستثمار الأجنبي المباشر، المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون، المجلد 58، 2002، ص 393.

²¹ Nnamdi azikiwe, economic diplomacy and foreign direct investment in nigeria, journal of political science(najops), vol5(01), 2017, p177.

²² منصورى الزين، تشجيع الاستثمار وأثره على التنمية الاقتصادية، دار الراجية للنشر والتوزيع، 2012 ص 157.

- تفاقم الديون التي بلغت خدماتها في سنة 1991 حوالي 75% من إجمالي إيرادات الجزائر من العملة الصعبة.
- ضعف الجهاز المصرفي وعدم قدرته على التحكم ومراقبة الصرف.
- زيادة التضخم، وكذا إصدار كتلة نقدية بدون مقابل من طرف البنك المركزي لتمويل عجز الخزينة العمومية.
وعليه فإن لجوء الجزائر إلى تشجيع الاستثمارات الأجنبية يكون قد أضاف وسيلة أخرى من وسائل تمويل الاقتصاد الوطني، وبالتالي التقليل من اللجوء إلى الاقتراض.

3.4. الاتفاقيات الثنائية لحماية وتشجيع الاستثمارات: 23

لقد أبرمت الجزائر وانضمت إلى عدة اتفاقيات ثنائية ودولية منها:
- اتفاقية ثنائية لحماية الاستثمارات وتشجيعها مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاقتصادي البلجيكي للكسمبورجية وإيطاليا ورومانيا ومع اسبانيا.
- اتفاقية ترقية وضمان الاستثمار، تفادي الازدواج الضريبي وإرساء قواعد التعاون المتبادل في ميدان الضرائب على الدخل بين بلدان المغرب العربي.
والى غاية ديسمبر 2004 أبرمت الجزائر 54 اتفاقية ثنائية مع العديد من الدول.

وتتعلق هذه الاتفاقيات على الخصوص بما يلي:

- ترقية تشجيع وضمان الاستثمار.

- تجنب الازدواج الضريبي وتفادي التهرب الجبائي.

5. علاقة الدبلوماسية بالاستثمار الأجنبي المباشر:

توجد علاقة وثيقة بين الدبلوماسية و الاستثمار الأجنبي المباشر، فعندما يعمل الدبلوماسيين على تعزيز العلاقات الدولية والتحلي بالودية والتفاهم المتبادل فإنها تسهل عملية الاستثمار الأجنبي المباشر عبر تخفيف القيود الحكومية وتحسين الأجواء التجارية وكثيرا ما يعتبر الدبلوماسيين سفراء للتجارة، حيث يساعدون الشركات المحلية على الوصول إلى الأسواق الدولية وتعزيز قدرتهم على استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى بلدهم و بالمثل، بحث الدبلوماسيين المستثمرين الأجانب على الاستثمار في بلدانهم عن طريق تقديم الحوافز المالية والضريبية وغير ذلك من الإجراءات التشجيعية، وعندما يكون هناك تناغم بين الدبلوماسية و الاستثمار الأجنبي المباشر، يمكن أن تؤدي الاستثمارات إلى تعزيز الاقتصاد الوطني وتحسين المعيشة للمواطنين.²⁴

ساهمت الجزائر في السنوات الأخيرة على تبني سياسات مالية موجهة نحو التحرير الاقتصادي وتحسين المناخ الاستثماري ومنح العديد من الامتيازات والحوافز المالية لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وفقا لبيانات البنك المركزي الجزائري، فإن استثمارات الأجانب في الجزائر شهدت تذبذبا خلال الفترة من 2010 إلى يومنا هذا وقد تم تسجيل النتائج التالية:

الجدول رقم (02): تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر 2010-2019 (مليار دولار أمريكي)

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
التدفقات	2.7	4.3	1.5	1.6	1.8	1.8	1.3	2.6	1.9	1.2

المصدر: (<https://www.bank-of-algeria.dz>)

²³ مرجع سابق، ص 103.

²⁴ السيد أمين شبللي، في الدبلوماسية المعاصرة، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 198.

- في عام 2010 بلغت الاستثمارات الأجنبية المباشرة 2.7 مليار دولار أمريكي، في عام 2011 ارتفعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الى 4.3 مليار دولار أمريكي وفي الأعوام اللاحقة تراجعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة ولم تتجاوز 2 مليار دولار أمريكي في كل عام حتى 2016.

- في عام 2017 ارتفعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة بصورة ملحوظة لتصل الى 2.6 مليار دولار أمريكي.

- في عام 2018 تراجعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتصل الى 1.9 مليار دولار أمريكي.

- وفي عام 2019 انخفضت الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتبلغ 1.2 مليار دولار أمريكي.

وعلى الرغم من هذه التحسينات والتقلبات، فإن الجزائر لاتزال تجذب عددا من المتعاملين من الشركات والمستثمرين الأجانب الذين يرغبون في استغلال فرص الاستثمار والتجارة في هذا السوق الأساسي، ويتوقع أن يتم تحقيق مزيد من التقدم في السنوات القادمة بناء على جهود الحكومة الجزائرية لتعزيز بيئة الأعمال في البلد.

ويتضح من هذه الأرقام أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر انخفضت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، خاصة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها البلد بسبب جائحة covid19، ومع ذلك لا تزال الحكومة الجزائرية تعمل على تحسين بيئة الأعمال في البلد وتقديم عدة إجراءات لتعزيز الثقة بين المستثمرين وجذب المزيد من التدفقات الخارجية.

الشكل (02) : كيفية تأثير جائحة كورونا على الاستثمار الأجنبي المباشر



المصدر: تقرير مناخ الاستثمار للدول العربية 2020

1.5 دور الدبلوماسية الاقتصادية في تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر:

كشف السياسيون حول العالم أن الدبلوماسية هي إحدى أدوات الدخول في منافسة شرسة على الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث تهدف المفاوضات الاقتصادية التي تشارك فيها الدول إلى أحداث تأثير على الاقتصاديات العابرة للحدود الوطنية، هذه العملية يقوم بها الدبلوماسيين الذين يسعون لتحقيق مصالح اقتصادية لبلدانهم من خلال مختلف الارتباطات الثنائية والمتعددة الأطراف مع الجهات الفاعلة الأخرى، حيث وضع أحد السياسيون أن التعاون والتنسيق بين الدول لديه القدرة على تعزيز تدفقات الفعالة للاستثمار

الأجنبي المباشر من منطقة الى أخرى، فمثلا العلاقات الفعالة للولايات المتحدة مع الدول الأخرى لديها القدرة على توسيع نطاق وصولها الى الأسواق وهذا جعل شركاتها تستثمر بسهولة في دول أخرى، اذن يمكن القول ان تشجيع الاستثمار من قبل مختلف الوكالات يؤدي عموما الى جذب الاستثمار الأجنبي المباشر لأنه يوضح الفرص المتاحة في مختلف أنحاء العالم.²⁵

الخاتمة:

تعتبر الدبلوماسية الاقتصادية في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر من الأمور الحيوية التي يجب مراعاتها عند التعامل مع الدول العالم الأخرى، و تلك الدبلوماسية تحتاج الى خبرة و معرفة بالقوانين والأنظمة الدولية المتعلقة بالاستثمار وفيما يتعلق بالجزائر، فإنها تحتاج الى جهود دبلوماسية أكبر لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة الى البلاد وذلك من خلال تطوير بيئة الأعمال وتحسين بعض الجوانب الأمنية، وفي هذا الصدد يمكن استشارة الخبراء المحليين والدوليين لمساعدة الجزائر على تحقيق أهدافها في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة ويمكن للخبراء الدوليين تقديم السياسات الدبلوماسية التي تمكن الجزائر من الاستمرار في جذب الفعال للاستثمارات الأجنبية المباشرة، وذلك من خلال تطوير بعض الجوانب الاقتصادية و التعاون الاقتصادي مع الدول الأخرى. اذن يمكن القول إن الجزائر يجب أن تعطي الأولوية للدبلوماسية في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر، وتعزيز العلاقات مع الدول الأخرى من خلال إجراءات ملموسة لتحسين بيئة الأعمال وتطوير البنية التحتية وخفض التكاليف، وتعزيز مكانة الجزائر كوجهة استثمارية عالمية.

النتائج:

- للاستثمار الأجنبي المباشر منافع كثيرة للدول المضيفة تتمثل والمتمثلة في توفير التمويل وتنمية الصادرات وتحسين ميزان المدفوعات.
- عدم استقرار التشريعات التي تحقق الأمن القانوني للمستثمر الأجنبي.
- وجوب عدم اغفال مسؤولية وواجبات المستثمر الأجنبي المباشر اتجاه الدولة المضيفة.
- يجب وضع أسس قانونية موحدة على المستوى الدولي.

التوصيات:

- الاعتماد على الذكاء الاقتصادي واقتصاد المعرفة والذكاء الاصطناعي في تسيير الشؤون الاقتصادية للدولة.
- الاستثمار في المؤسسات الناشئة التي يمكن أن تعطي الأولوية للاقتصاد الوطني.
- العمل على تحسين مناخ الاستثمار للمستثمرين الأجانب والوطنيين من خلال ضمان استقرار التشريعات، والعمل على تحقيق الأمن.
- ضرورة اشراك الجامعات ومخابر البحث العلمي في عملية الدبلوماسية الاقتصادية وذلك باعتماد الدراسات القانونية والاقتصادية والسياسية.

المراجع باللغة العربية:

- رمضان علي عبد الكريم، 2001، الحماية القانونية للاستثمارات الأجنبية المباشرة ودور التحكيم في تسوية المنازعات الخاصة بها، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة.
- السيد أمين شيلي، 1997، في الدبلوماسية المعاصرة، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة.
- منصور الزين، 2012، تشجيع الاستثمار وأثره على التنمية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان.
- جون هدسون، مارك هرنندر، 1987، العلاقات الاقتصادية الدولية، دار المريخ للنشر.
- خروف منير، فريجة ليندة، 2017، مقارنة الاستثمار الأجنبي المباشر دراسة نظرية ميدانية-حالة الجزائر-، دار الكتاب الجامعي دولة الامارات العربية المتحدة-الجمهورية اللبنانية.

- منير إبراهيم، هندي ، 1999، تقرير التمويل الدولي في جمهورية مصر، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية.
 - آدم محمود عبد الحميد سليمان، 2002، الحماية الدبلوماسية للاستثمار الأجنبي المباشر، المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون، العدد 1، المجلد 58.
 - التركي خالد بن علي، 2011، الحماية الدبلوماسية لمواطني الدولة في الخارج وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
 - زيدان محمد، 2004، الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان التي تمر بمرحلة انتقال-نظرة تحليلية للمكاسب والمخاطر-، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، المجلد 1.
 - طلال زغبة، عبد الحميد برحومة، 2014، الأشكال الجديدة لتدفقات الاستثمار الأجنبي غير قائم على المساهمة في رأس المال وأثارها على التنمية الاقتصادية في الدول النامية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 11، المجلد 7.
- المراجع باللغة الأجنبية:**

- **Recai coskun**, 2001, determination of direct foreign investment in turkey, european business review, vol13, n4, p221-226.
- **Chren sun**, 2019, can china's diplomatic partnership strategy benefit out ward foreign direct investement ?, china & world economy, vol27, n5, p 108-134.
- **Jian hong and all**, 2014, diplomacy and investment.the case of china, international journal of emerging markets, vol9, n2, p216-235.
- **roselyn admaba**, 2017,the role of economic diplomacy in promoting foreign direct investment in africa, case study of kenya, institute of diplomacy and international studies, university of nairobi.
- **Nnamdi azikiwe**,2017, economic diplomacy and foreign direct investment in nigeria, journal of political science(najops), vol5(01), p174-190.
- **Daoudi mohammed**,2023, foreign direct investment in algeria : a theroetical and applied study,review of socio-economic perspectives, vol8(1), p77-92.

مواقع الأنترنت:

- <http://www.unctad.org/fdistatistics>.
- <https://www.bank-of-algeria.dz>.
- <http://dhaman.net/ar/research-studies/all-annual-reports>